Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابْتغاءَ رحمةٍ من ربك تَرْجُوها فقلْ لهم قولا مَيْسُورا. ولا تَجْعَلْ يَدَك مغْلولةً إلى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْها كلَّ البَسْطِ فتَقْعُدَ ملُومًا مَحْسُورا[1] » .

وقال تعالى : « كُلُوا من ثَمَره إذا أَثْمرَ ، وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ، ولا تُسْرِفُوا إنه لا يُحبُّ المُسْرِفين[2] » .

وهل يستطيع الناس أن يصفوا بالإسراف غنياً لا وارث له يخرج عن ماله كله للفقراء ، أو يشيد به مدرسة أو مسجدا أو مصنعاً ، أو يشترى به سلاحاً للدفاع عن الوطن ؟

إن هذا الغنى يوصف بأنه بلغ القمة فى الأريحية والسخاء.

وهذا الذى نقوله فى نقد الوسطية فى الفضائل كلها نقول مثله فى نقد الوسطية فى الرذائل كلها ، كالجبن والبخل والفجور وغيرها .

٢ ـ على أن نقطة الوسط بين الرذيلتين لا يمكن تحديدها ؛ فكيف تعرف ؟ ومن الذى يحكم بأن هذه النقطة هى الاعتدال دون غيرها ؟ وهل الوسط بين الرذيلتين محدود أو ممكن التحديد مثل منتصف طريق معروف الطول ؟ وأين ذلك المقياس الذى يعين المنتصف الذى عناه أرسطو وسواه؟

وقدذكر أرسطو نفسه أن إدراك الوسط فى كل شىء أمر صعب جدا ، كما أن استكشاف مركز دائرة لا يتيسر لجميع الناس ؛ ولهذا كان على من يريد إصابة ذلك الوسط القيم أن يبتعد عن الرذيلة التى هى أشد ما

(١) سورة الاسراء ٢٦ ـ ٢٩
(٢) سورة الانعام ١٤١